

التربية الجمالية في العلاقة التكاملية بين الأسرة الحضرية والمدرسة الجزائرية

(دراسة ميدانية استكشافية على عينة من الأسر الحضرية بتلمسان)

أ. محمد بدر الدين سيفي - جامعة مستغانم - الجزائر

Abstract :

These papers deal with the issue of (aesthetic education) as a field of child education, monitoring parental representations about the aesthetic taste in the family home and in school life, and trying to reveal what we do not know about daily practices within the school and sociological analysis by linking this field to the structural change in family patterns And the extent of the importance of this field of education (aesthetic field) as a functional part in the nature of the complementary relationship between (urban family) and (school as an institution for social upbringing), considering that the urban family has a great role in the establishment of education on the aesthetic sense, (The Algerian school) to achieve educational rehabilitation and development of aesthetic taste through the formation of good aesthetic experiences of significance to the student, through the classroom environment and the various curricula and programs and educational activities (artistic and cultural) in the school space, which may contribute to understanding and solve many of the daily problems within The school (eg the problem of school violence) may establish practical mechanisms and learning strategies that help build a psychologically balanced, socially integrated and academically superior pupil.

Keywords: aesthetic education, urban family, Algerian school, heterogeneity, parental representations, socialization.

المخلص:

تتناول هذه الورقات مسألة (التربية الجمالية) كمجال من مجالات تربية الطفل المتدرس، ورصد التمثلات الوالدية حول مظهرات النوق الجمالي في البيت الأسري وداخل الحياة المدرسية، ومحاولة الكشف عما نجعله من ممارسات يومية داخل المدرسة وتحليلها سوسيولوجيا من خلال ربط هذا المجال بالتغاير النسقي في أنماط الأسرة التربوي، ومدى أهمية هذا المجال التربوي (المجال الجمالي) كجزء وظيفي في طبيعة العلاقة التكاملية بين (الأسرة الحضرية) و(المدرسة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية)، على اعتبار أن الأسرة الحضرية لها دور كبير في التأسيس التربوي على الحس الجمالي، وما بين ما تقوم به (المدرسة الجزائرية) من تحقيق التأهيل التربوي وتنمية النوق الجمالي عبر تكوين خبرات جمالية جيدة لها مغزى لدى التلميذ، من خلال البيئة الصفية ومختلف المناهج والبرامج والأنشطة التربوية (الفنية والثقافية) في الفضاء المدرسي؛ مما قد تسهم في فهم وحل الكثير من الإشكالات اليومية داخل المدرسة (كمشكلة العنف المدرسي مثلا)، قد تؤسس لآليات عملية واستراتيجيات تعليمية تساعد على بناء تلميذ متزن نفسيا، ومندمج اجتماعيا، ومتفوق دراسيا.

الكلمات المفتاحية: التربية الجمالية، الأسرة الحضرية، المدرسة الجزائرية، التغاير النسقي، التمثلات الوالدية، التنشئة الاجتماعية.

مقدمة

تعتبر الأسرة الجزائرية من الأسر المتميزة في الوطن العربي، حيث أنها تشكل مجتمعا متباينا للثقافات عبر تعاقب الحضارات وامتدادات جذوره التاريخية، وعليه فإن من الأهمية بمكان الاعتناء بدراسة الأسرة الجزائرية المعاصرة من خلال البحوث الأكاديمية والمشاريع العلمية والدراسات الميدانية، التي تسهم في بناء معرفي وتراكمي يمكن من خلالها القيام بعملية تبيين وتجديد لما نحن بحاجة إليه في سوسيولوجيا الأسرة الجزائرية ومتعلقاتها في واقعنا المعاصر، وحسب بعض الباحثين¹ فإن البحوث الهائلة والتي قدمها الباحثون في تخصص علم الاجتماع وعلم الاجتماع الأسرة والعائلة لتحتاج منا إلى مزيد اهتمام وعناية خصوصا من الباحثين العرب.

إن دراسة الأسرة العربية عموما والجزائرية على وجه الخصوص يحتاج من الباحث تحديد زاوية بحثه ووجهتها من بين كافة الجهات والزوايا المختلفة التي تم دراستها أو سيتم دراستها، للحصول على رصيد تراكمي من الأبحاث ذات جدوى في الإسهام بالمجتمع وتميمته من جهة، وبناء معرفة علمية من جهة أخرى قد تفيد أصحاب القرار في ظل حكامته تشاركية حضرية؛ خاصة وأن الأسرة الجزائرية تنفتح اليوم في ظل العولمة وموجة الحداثة والتحديث على المدينة والفضاءات والمرافق الحضرية ومختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية من خلال تنشيط سياسات عمومية للدولة من شأنها أن تُفعل العملية الحضرية عبر المؤسسات والمنشآت المدنية ومرافقها لتسهم بأدوار وظيفية ثقافية وتنموية رائدة في مجال الثقافة والعلم والمعرفة للأسرة الحضرية بالجزائر.

هذه المعرفة التي تعطي جدوى للدراسة الحالية لارتباطها بشكل عام بتغير الأسرة الجزائرية من خلال عوامل عديدة مؤثرة على البنيات الأسرية ووظائفها، كون الأسرة الخلية الأولى للتنشئة الاجتماعية، كما أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى تكمل دورها الوظيفي وتسهم في تشكيل أسرة حضرية؛ من هذا المنطلق يتجه محور تساؤل هذه الورقات البحثية إلى رصد التظاهرات من مسارات وتمثلات في طبيعة العلاقة التكاملية القائمة بين الأسرة الحضرية ومختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية، والتي تندرج ضمن

السياق المركب لثلاثية "الثقافة (=التربية الجمالية)-العمران (=مؤسسات التنشئة الاجتماعية ممثلة في المدرسة)-بنية العقل العربي (=التمثلات الوالدية للأسرة الحضرية)"، هذه التصورات تختلف باختلاف البيئة والتنشئة وطبيعة التفاعل القائم في الحياة اليومية المدرسية عبر مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية والمنشآت العمرانية والحضرية ، وبما أن الوالدين في الأسرة التلمسانية الحديثة أحد الأفراد العاقلة والمفكرة والفاعلة في الحراك الثقافي والاجتماعي والتربوي يفترض فيهم أن يكونا أحد الأفراد الواعين بالعلاقة التكاملية بين المدرسة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية والأسرة الحضرية في مختلف مجالات التكامل التربوي، الذي قد يسهم على أساسه في تفعيل دور الجماعة التربوية في مجال التربية الجمالية، بالتأسيس التربوي على الحس الجمالي، ودور المدرسة من تحقيق التأهيل التربوي وتنمية الذوق الجمالي من خلال تكوين خبرات جالية جيدة لها مغزى لدى التلميذ، من خلال البيئة الصفية ومختلف المناهج والبرامج والأنشطة التربوية (الفنية والثقافية) في الفضاء المدرسي؛ مما قد تسهم في فهم وحل الكثير من الإشكالات اليومية داخل المدرسة، قد تؤسس لآليات عملية واستراتيجية تعليمية تساعد على بناء تلميذ متزن نفسيًا، ومندمج اجتماعيًا، ومتفوق دراسيًا.

أولا. أهمية الموضوع:

-إن أهمية الموضوع والاهتمام بدراسة مجال التربية الجمالية في العلاقة التكاملية بين بعض الأسر التلمسانية ونموذج (المدرسة) كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية، نابعة من أهمية الاهتمام بالواقع المعيش الجزائري داخل المدرسة الجزائرية²؛ ومحاوله فهم منطق الممارسات اليومية حيال هذا المجال الجمالي ودوره في التكامل التربوي بين الأسرة والمدرسة.

-البحث عن الدور التكاملية بين المدرسة والأسرة في مستوى مجال (التربية الجمالية) وفق اهتمام الباحث بالمواضيع التي تندرج ضمن السياق المركب لثلاثية "الثقافة (=التربية، الجمال)-العمران (=مؤسسات التنشئة الاجتماعية ممثلة في المدرسة)-بنية العقل العربي

(=التمثلات الوالدية للأسرة الحضرية)"، في محاولة لفهم الآخر، وفهم امتدادات تصوراتها التي قد تعتمد في صياغة أو توجيه وإنتاج ما ينسب له في حاجاته وكون الأسرة هي الخلية الأولى للشئنة الاجتماعية -وبامتياز³- على اعتبار السياق والمكانة التاريخية الذي تحضا بها.

-تقديم معرفة علمية ومعلومات ميدانية في مجال التخصص قد تسهم في بناء معرفي سوسولوجي، بعد تفعيل محاور البحث ومعطياته بقراءة لنتائجها ونقدتها نقدا علميا تكون سببا في توليد أسئلة وإشكالات بحثية أخرى ذات جدوى في البحث العلمي المحكم.

ثانيا. أهداف الدراسة:

بناء على ما سبق فإن من بين أهداف الورقات البحثية ما يلي:

■ وصف واقع الأسرة الحضرية والمدرسة الجزائرية من خلال ما ينتجها أفرادها من تصورات وممارسات، ومحاولة قراءة سوسولوجية حول العناصر والمفاعيل المركبة للموضوع محل البحث وربطها بالتغير النسقي لأنماط الأسرة التربوي.

■ تفعيل وتنشيط الموضوع "التربية الجمالية في التكامل التربوية بين الأسرة والمدرسة" عبر محاولة فهمية لمركباته الثلاث المتظهرة في ثلاثية (التربية الجمالية- المدرسة- الأسرة الحضرية).

وعلى أساسها فإن الورقات لا تزعم دراسة ميدانية وفق طرح علمي محكم؛ لأن هكذا دراسات-محكمة- تحتاج لمدة زمنية وعدة معرفية كافية، لهذا يستحيل على الباحث تحكيم بحثه من خلال ورقات بحثية مقيدة بوقت للمشاركة لتقديمها في ملتقى علمي أكاديمي من أهدافه فتح آفاق للدراسات المعمقة والمحكمة من طرف نخبة من العلماء عبر مختلف المداخلات والمناقشات العلمية؛ إذن هذه الورقات تعتبر مطارحة (سوسيو-إبستمية) واستطلاع ميداني أولي يُبين من خلالها سوسولوجيا تظاهرات الحياة اليومية في المدرسة والأسرة الحضرية، عبر رصد استطلاعي لمجال التربية الجمالية ك نموذج للتكامل التربوي بينهما، ودوره في حلّ الكثير من الإشكالات اليومية داخل المدرسة، وعليه ومن خلال أهداف

البحث الوصفية وما سيتم تنشيطه من خلال التفعيل المفهوماتي لمركبات الموضوع يتبادر إلى الأذهان سؤالات البحث نرصدها فيما يلي:

ثالثا. العملية (البناء التقني والمنهجي):

1- سؤالات البحث:

- ماهي أبرز تظاهرات الحياة اليومية في المدرسة الجزائرية من خلال ممارسات وتصورات أفرادها في طبيعة علاقة التكامل التربوي بين (المدرسة والأسرة) على مستوى مجال التربية الجمالية ؟
- كيف يتظاهر خطاب الحياة اليومية للمدرسة الجزائرية والأسرة الحضرية في محطات الحقل التربوي في المجال الجمالي ؟
- وما هي الدلالات الكامنة وراء تلك التظاهرات من (تمثلات وأفعال وممارسات)؟

على ضوء سؤالات البحث المتعلقة بسوسيولوجية الحياة اليومية في المدرسة الجزائرية، وكذلك تحديد الأهداف التي تسعى الورقات إلى تحقيقها، إضافة إلى معايشة الواقع والإستطلاع الاستكشافي الأولي على الميدان كجزء من الرصيد المعرفي المتوفر حول موضوع البحث؛ تم اعتماد منهج (الممارسة الاعتيادية)⁴ و(الإثنوميتودولوجية)⁵ كمقاربات مفاهيمية سوسيولوجية لموضوع البحث والإجابة عن تساؤلاته، على اعتبارها مناهج تنفيذ في دراسة المعاني التي يعطيها الأفراد لتصرفاتهم وأنماط تصوراتهم وسلوكهم في عالمهم الاجتماعي، واستقصاء الخصائص العقلية والرمزية لمجموعة التعبيرات والأفعال التي تتم أثناء الحياة اليومية.

2- شبكة المصطلحات والمفاهيم الإجرائية:

- الأسرة الحضرية: وهي مجموعة من البنات الأسرية المتباينة داخل الأسرة الجزائرية، والتي تشكل أنماطا متنوعة بين النمط الحداثي والتقليدي والنمط المزوج بينهما تعيش في المدينة ومستقرة بها.⁶

-المدرسة: هي نظام متكامل يجسد المبادئ والقيم التي هي الإطار المرجعي للعمل المدرسي الذي يعتمد المجتمع في بناء ذاته ونشر قيمه ومبادئه، وتوريثها للأجيال، بهدف بناء شخصية الأفراد وترقية حياة الجماعة ومساعدتهم على تحقيق ذواتهم، وتنمية شعورهم بأهمية وجودهم في هذه الحياة⁷. وبما أن المدرسة تشترك في معاني العمران ضمن الفضاءات الحضرية يمكننا اعتبارها وفق مفهوم "هنري لوفافر"⁸ للفضاء على أنها: "فضاء اجتماعي، كونه منتج اجتماعي ليس محايدا ولا متجانسا ولكنه متدرج، يتكون من الفضاء المصمم من قبل المعماري، والفضاء المعاش المتصل بالممارسين له (متمدرسين وعمال مهنيين وإداريين وبيداغوجيين واساتذة..الخ)"⁹.

-التغاير النسقي: وهو (التحالف الحيوي)¹⁰ الذي يدعم التفرقة بين التابين في أنماط الأسرة التربوي وبنياتها، وبين الفضاء المدرسي (المصمم/المعيش).

-مؤسسات التنشئة الاجتماعية: إذا اعتبرنا التنشئة الاجتماعية "عملية تعلم وتعليم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى اكتساب الفرد -طفلاً فراهقاً فشيخاً- سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مساندة جماعته والتوافق معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية" فإن مؤسسات التنشئة الاجتماعية تتميز بأنها "عملية مركبة، يمر الفرد خلالها بخبرات مختلفة يتفاعل مع الآخرين ويتأثر بهم ويؤثر فيهم، ونتيجة لذلك هناك منشئون متعددون يساهمون بأوزان مختلفة في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال الأدوار التي يقومون بها يصطلح عليهم باسم (مؤسسات التنشئة الاجتماعية) ومنها الرسمية وغير الرسمية، يذكر منها: الأسرة التي تعد أكثر المنشئين أهمية من حيث مقدار ما تسهم به في تنشئة الطفل، مقارنة بالمؤسسات الأخرى، يليها المدرسة، ثم جماعة الأقران أو الرفاق، والمسجد، ووسائل الإعلام، والأندية الرياضية والثقافية..."¹¹.

- التربية الجمالية:

يقول سقراط: "الأشياء الجميلة صعبة"¹²، وهذا يفيد في كون الانعطافات والاتجاهات الفلسفية لمفهوم الجمال والجميل وتحديد مسارات متعددة ومتشعبة لطبيعة المفهوم المجرد نفسه وصعوبة تحديد ماهيته، ولهذا فإن تحديد مفهوم لمصطلح "الجمال" و"الجميل" و"الجماليات" يت حدى الفلاسفة والمفكرية والعلماء والفنانين والسوسيولوجيين والأنثربولوجيين... ومن هذا المنطلق فشل تعريف الجميل كما أكد ذلك باحث الجماليات "مارك جيمينز"¹³، ولكن رغم ذلك يمكننا رصد بعض المفاهيم الفلسفية والمتعلقة بنظريات الجمال في الفن بين (النظريات التأسيسية أو المواكبة)¹⁴، وبين جعل الجميل من الفن موضوعاً له كما في ميلاد الجماليات مع الفيلسوف الألماني "بومغارتن" وظهور كتابه (الإستطيقا) مع منتصف القرن الثامن عشر 1750، الذي وضع به أسس تخصص فلسفي طامح لأن يتخذ صفة العلم القائم بذاته عوضاً عما كان يعرف سابقاً بفلسفة الجمال أو الفن¹⁵، وبعيدا عن التشعب في الاتجاهات الفلسفية الجمالية في عالم الماهيات والمثل، يمكن ذكر بعض التعاريف للجمال كمحاولة للاستخلاص تعريف إجرائي للتربية الجمالية يخدم البحث في موضوع الدراسة التي تتعلق بأهمية المجال التربوي الجمالي في علاقة التكامل التربوي بين الأسرة والمدرسة؛ كما يلي¹⁶:

ويرى "الجادرجي"¹⁷ أن مفهوم الجمال في وعي الإنسان هو: "قيمة لصفة شكل المصنع أو لظاهرة طبيعية، تمنحها الذات لهذا الشكل، فتترام هذه القيم وتؤلف مرجعيات معرفية، مشتركة وخاصة ذاتية، تسخرها الذات والجماعة في تقييمها لصفات الأشياء"¹⁸.

أما "جيمينز"¹⁹ فيرى أن الجمالية -عموما- هي: "مجال معرفي خاص قد تزامن مع فكرة التحقيقي التدريجي للذات المستقلة ولل فکر النقدي"²⁰.

أما "شيللر فيردريش" فيرى أن الجمالية هي: "الصورة الظاهرة للحق، من حيث أن الحق هو المبدأ الحيوي لكل شيء وهو وليد التوازن فينا، بما يجعل من الجمال شكلاً حياً أو صورة شيء يعيش في إحساسنا..(والتربية الجمالية) تحرك الإحساس بالجمال في الوعي"²¹.

وبناء على ما سبق يمكننا القول بأن: " التربية الجمالية هي حصيلة العمليات التربوية الجمالية في اسمها الجامع لمستويات الذوق الجمالي المتعددة عبر الصيرورة الزمنية للمعرفة²² ، فهي متنوع عقلي وفكري متجدد في وعي الإنسان يتخذ من التنميط النفعي والرمزي والإستيطقي شكلا من الأشكال كبناء عضوي منتظم يحقق صفة الأبتال²³ ضمن الدروة الإنتاجية للتربية الجمالية، على اعتبار أن (مجال التربية الجمالية يهتم بتنمية الإحساس الجمالي في الطفل للوصول إلى الابتكار والإبداع والتذوق)²⁴ ."

- التمثلات الوالدية:

يعتبر مفهوم التمثلات الاجتماعية من المفاهيم المتداولة في حقل العلوم الاجتماعية، ونظرا لكون التمثلات الاجتماعية حقلا متعدد التخصصات فإن التعاريف يمكن أن تختلف باختلاف هذه الأخيرة، غير أن ما يهم في هذا العنصر هو التركيز أكثر على التعاريف التي يقترحها علماء النفس الاجتماعي، لمتعلقها بموضوع الدراسة، ويمكن رصد بعضها فيما يلي²⁵:

يعرف "موسكوفيتشي"²⁶ التمثل الاجتماعي على أنه "جهاز من القيم والأفكار والممارسات المتعلقة بمواضيع معينة، ومظاهر وأبعاد للوسط الاجتماعي".

ويرى "هرزليش"²⁷ أن التمثل الاجتماعي هو "تصور وفعل رمزي وتركيب للفكر ونشاط مرتبط بموضوع، فالتصورات تجاه موضوع ما تحدد مختلف السلوكيات التي يتبناها الأفراد اتجاه هذا الموضوع، كما تعدل الممارسات في المقابل تصورات الموضوع".

أما "جودلي"²⁸ يرى أن: "التصورات الاجتماعية عبارة عن كيفيات من التفكير الملموس الموجه نحو التواصل والفهم والتفكير في المحيط الاجتماعي والمادي والمثالي".

من جهة أخرى فإن "أبريك"²⁹ يعرف التمثلات الاجتماعية على أنها "نسق (نظام) لتفسير الواقع، حيث يدير علاقات الأفراد في محيطهم الفيزيائي والاجتماعي كما يحدد سلوكياتهم وممارساتهم، ويوجه الأفعال والعلاقات الاجتماعية".

وبناء على ما سبق نخلص إلى أن التمثلات تتضمن ثلاث عناصر مهمة في حقول ثلاثة كالاتي³⁰:

-الحقل المعرفي ⇐ لأن التمثل والتصور هو قبل كل شيء معرفة.

-الحقل القيمي ⇐ لأن التمثل ليس معرفة فقط، بل هي معرفة جيدة أو سيئة، أي أنها تقييم للموضوع المتمثل في الوسط الاجتماعي والفضاء المادي أو الاجتماعي.

-الحقل العملي ⇐ لأن التمثل لا يمكن اختصاره في مجرد مظاهر معرفية أو تقييمية، فهو تعبير وبناء للواقع الاجتماعي في آن واحد، فالتمثلات ليست فقط وسيلة للمعرفة بل هي أدوات للعمل.

من خلال ما سبق من تعريفات واستخلاص يمكن تقديم تعريف إجرائي للتمثلات الاجتماعية كالآتي: "التمثلات الاجتماعية هي وحدة تصور اجتماعية مركبة من الأفكار والقيم والممارسات المتعلقة بمواضيع معينة، تشكل هذه الوحدة نسقا معرفيا وقيما يسهم في تفسير الواقع وفهمه، ومن ثمة تَجَبِّي سلوكات عملية مختلفة ومحددة اتجاه الموضوع المتمثل ". أما المقصود بالوالدية: فهم الأب والأم في الأسرة الحضرية التلمسانية.

3- أدوات جمع المعطيات:

لقد عرف علم المناهج تطورا معتبرا نتيجة لتطور أنواع المناهج واستعاتها المتزايدة بتقنيات وأدوات جمع المعطيات الميدانية التي أصبحت تتيح إمكانية القيام بالدراسات وإعداد البحوث في مجالات علمية مختلفة، ونظرا لإفرااد كل ظاهرة أو مشكلة بحثية بصفات ومميزات تميزها عن غيرها من الظواهر الأخرى فإن أي دراسة علمية سوسولوجية قابلة للبحث تتطلب تقنيات وأدوات تتوافق وطبيعة موضوعها ومناهجها. ولذلك تعتبر التقنية البحثية مجموعة منظمة من العمليات تسعى لبلوغ هدف، وبما أن دراستنا تهدف إلى استكشاف-أولي- لتمثلات وممارسات وفق منهج الممارسة الاعتيادية والنظرية الإثنوميتودولوجية، لأجل ذلك اعتمدنا على تقنية (الاستمارة بالمقابلة والملاحظة بالمشاركة)³¹ التي تخدم موضوع البحث، حيث قمنا بجمع معلومات وبيانات حول هذا الموضوع من الميدان، سعيا إلى تحليل الوقائع والعمل على فهمها، استنادا بتقنيات البحث

الميداني المتمثلة في الملاحظة بالمشاركة للحياة اليومية المدرسية، وتدعيمها بالمقابلة لرصد التمثلات الوالدية، وتبرير ذلك في نقاط كالآتي:

- هدف الدراسة الموجه على المستوى (الميكرو-سيوسولوجي) إلى بناء معرفة علمية لنماذج مصغرة من المجتمع الكلي بغية الوصول إلى نتائج تخدم أهداف الدراسة الاستطلاعية والاستكشافية.

- العامل الزمني والبشري حيث أن البحث مقدم ليوم دراسي وطني مقيد بمدة زمنية وجيزة لا يمكن صياغة دليل مقابلة أو حتى استمارة محكمة والنزول بها ميدانيا، كما أن العينة البشرية شريحة مجتمعية واسعة ومعقدة لا يمكن إجراء مقابلات مع كل أفرادها في هذا الوقت الوجيز دون الاستطلاعات الأولية التي تعتبر هذه الورقات جزء منها.

1. طريقة ألسست La Méthode Alceste³² لفهم التمثلات الوالدية:

وفق اعتماد جون كلود أبريك لهذه الطريقة التحليلية حول التصورات الاجتماعية؛ قُدمت هذه الطريقة من طرف Max Reinert³³ وذلك سنة 1999 م، حيث يصرح أن هذه الطريقة تسمح بوضع خريطة الأمكنة الأساسية المشتركة في خطاب معين، مشتركة بمعنى أنها مستخدمة ومستوطنة بكثرة عند المستجوبين، إذن فالمقاربة الخاصة بـ "عوالم المفردات" تبين لنا الآثار الإشارية المسجلة في تجسيد الخطاب الخاص بالمستجوبين. ولقد استخدمت العديد من الدراسات في مجال علم النفس الاجتماعي طريقة ألسست بغية تحليل المعطيات الأولية والتي تتمثل في المادة الخام التي تحصل عليها الباحثون خلال إجراء دراساتهم.

رابعا. الدراسة الميدانية:

1- مجال الدراسة (المكاني- الزماني):

- المجال المكاني: متوسطة الشهيد محبوب عبد القادر بمدينة أولاد ميمون ولاية تلمسان.

- المجال الزمني: وينقسم إلى فترتين: فترة نظرية وأخرى ميدانية:

الفترة الأولى (نظرية): ابتداء من تحديد موضوع الدراسة للملتقى حيث كانت المادة الخام ومعلومات موضوع (الأسرة الحضرية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية) كأطروحة للدكتوراه في طور البلورة والتشكل، حين بدأت تحديد معالم الموضوع محل الدراسة، ثم القراءات الأولية للدراسات السابقة ومراجع توجه مسار البحث حول تحديد أهدافه وسؤالاته.

الفترة الثانية (ميدانية): قمنا بدراسة استطلاعية بهدف جمع مختلف المعارف من آراء وأفكار وممارسات في الفضاء المدرسي ذات متعلق بموضوع الدراسة وفق شبكة للملاحظات مدونة في دفاتر خاصة، امتدت العملية تقريبية طيلة سنة دراسية يمكن اعتبارها من نهاية الفترة الأولى النظرية إلى غاية 15 ماي 2017 قرب الانتهاء من اختبارات الفصل الثالث والعطلة الصيفية. ثم النزول الميداني لتوزيع الاستمارة بالمقابلة وإجراء بعض المقابلات امتدت من: 15 ماي 2016 إلى غاية: 17 جويلية 2017 تقريبا.

■ خصائص مجتمع البحث:

إن مجتمع البحث هو المجال البشري الذي اعتمد عليه في اختيار عينة الدراسة الميدانية، فالدراسة الميدانية شملت نلاميذ المدرسة في المرحلة المتوسطة في المؤسسة التربوية محبوب عبد القادر باولاد ميمون ولاية تلمسان، مع أوليائهم، وهو مجتمع معلوم، غير متجانس، يرتاد الفاضل المدرسي (المصمم/المعيش).

■ العينة والمعينة:

إنه من الصعب إجراء دراسة شاملة لكل مفردات مجتمع البحث، لأن البحث تحكمه عوامل مادية وكذلك فترة زمنية للانتهاء من الدراسة، وعليه فالعينة تهدف إلى بناء نماذج مصغرة من المجتمع الكلي بغية الوصول إلى نتائج تخدم أهداف الدراسة وفق عينة البحث للمجتمع المسحوبة منه وهي بمجموع 30 تلميذ مبحوث وفق تقنية الملاحظة بالمشارك عبر حاصل قسمة 30 ولي لكل تلميذ وفق تقنية الاستمارة بالمقابلة.

ونظرا لطبيعة الموضوع ومناهج التحليل وأطره، وما سبق من اعتبارات العوامل المادية والبشرية اعتمدنا معاينة النمط غير احتمالي وفق عينة "عشوائية بسيطة"، اخترنا وحداتها من الإطار الخاص بها الممثل في مجتمع التلاميذ على أساس يهيء فرص الانتقاء المتكافئ لجميع وحدات المجتمع المسحوبة منه، وبالتالي فإختيارنا للمعاينة (النمط غير احتمالي) لم يكن وليد الصدفة، حيث شملت دراستنا الميدانية على عينة من تلاميذ المدرسة وهي عينة تتوفر على جملة من الخصائص تساعدنا على الدراسة الميدانية سواء من حيث نوع المعلومات أو كميتها، وتبرير الاختيار يتركز على نقاط أهمها:

■ الإعتقاد المنطقي أن تلاميذ هذه المدرسة أكثر تمثيل لموضوع الدراسة لحركتهم عبر فضاءاتها ونشاطاتهم الصفية واللاصفية والعناية الوالدية الايت يفترضها الباحث وفق ترددهم على مرافق الفضاء المدرسي المتميز بفضاءه المصمم (المعاري) وما يحتويه من ألوان وأشكال ووحدات فنية وعناصر تشكيلية.. أو الفضاء المعيش من قاعة الاستشارة ومكتبة وإدارات وقاعات تدريس وساحات وأروقة وقاعات ومخابر بحثية.. وغيرها.

■ التباين في أنماط الأسر التربوية وفق البنيات المشكلة لها يسمح بمعالجة وإبداء تصور ذهني حول المواضيع والظواهر الإجتماعية، بإعتبار مجال التربية الجمالية في العلاقة التكاملية بين المدرسة والأسرة هي ظاهرة إجتماعية لها تأثيرها على المجتمع وأفراده، بتغيير أو تشكيل وتنمية الاستمدا الجمالي والمعطى الثقافي والفكري للتلميذ المنحدر نمط تقليدي أو حداثي..، ومعرفة مدى تأثير التغير النسقي في الحفاظ على (التحالف الحيوي)³⁴ الذي يدعم التفرقة بين التابن في أنماط الأسرة التربوي وبنياتها، وبين الفضاء المدرسي (المصمم/المعيش).

2- عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

1.2- مظهرات وخصائص التمثلات الوالدية:

بعد توزيع الاستمارة بالمقابلة على عينة الأسرة الحضرية الممثلة في التمثلات الوالدية ثم ترميزها وترقيتها ومن ثمة تفرغ البيانات تم الحصول على نتائج التصور الوالدي لتمثلاتهم حول

مجال التربية الجمالية في العلاقة التكاملية بين (الأسرة/المدرسة) وفق موضوعات أنماط متعددة وشبكة معاني ثرية، وفيما يلي عرض لأهم النتائج المتوصل إليها:

جدول رقم (01) مصفوفة التمثل الوالدي للتربية الجمالية وفق أنماط الأسرة التربوي وعلاقة التكامل بالفضاء المدرسي			
نمط تقليدي مزاوج (1أسرة)	نمط تربوي حدائي (2أسرة)	نمط تربوي تقليدي (27أسرة)	الأنماط التربوية البنيات الأسرية
التربية الجمالية التردد (+1)	التربية الجمالية التردد (+1)	التربية الجمالية التردد (-4/+12)	ممتدة (18 أسرة)
0	التربية الجمالية التردد (+1)	التربية الجمالية التردد (-3/+8)	نووية (12أسرة)
0	0	0	تعدد الزوجات (0 أسرة)

إذا اعتبرنا قيمة التردد وإشارته كما يلي:

(+ علاقة مَفوّقة) ← بمعنى: مجال التربية الجمالية له دور وأهمية في العلاقة التكاملية بين (الأسرة والمدرسة).

(- علاقة مـؤزّمة) ← بمعنى: مجال التربية الجمالية ليس له دور أو أهمية في العلاقة التكاملية بين (الأسرة والمدرسة).

فإنه من الجدول رقم (01) يتضح لنا جليا أن محتوى التمثل الوالدي يتشكل من مجموع تكرارات +22 أسرة لمختلف الأنماط التربوية مَفوّقة للعلاقة التكاملية في مجال التربية الجمالية، ومنه نرصد دلائل تظاهرات التمثل التربوي الجمالي للحياة اليومية الأسرية في المدرسة الجزائرية من خلال تصورات أفرادها في طبيعة علاقة التكامل التربوي بين (المدرسة والأسرة) على مستوى مجال التربية الجمالية والتي تمثلت في التغيرات النيسق للأنماط الأسرية وبنياتها كما يلي:

■ نمط تربوي تقليدي (27 أسرة) ⇐ أسرة نووية عدد 11 (8/+3-)، أسرة ممتدة عدد 16 (12/+4-). (رقم المقابلة #1).

■ نمط تربوي حداثي (2 أسرة) ⇐ #4 أسرة نووية الأب يعمل شرطي والأم مستوى تاسعة (+1)، #7 أسرة ممتدة الأب سائق شاحنة الأم مأكثة بالبيت تتجار في ملابس وعطور (+1).

■ نمط تقليدي مزاج (1 أسرة) ⇐ #17 أسرة ممتدة الأب يعمل شرطي والأم جامعية (+1).

لقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج وفيما يلي سنقوم بتحليل عام لما تحصلنا عليه عند تطبيقنا للتقنيات وأدوات جمع المعطيات في هذه الدراسة.

-التحليل السوسيو نفسي للتمثلات الوالدية:

بما أن الهدف من تطبيق "طريقة ألسست" هو التعرف على محتوى التصورات الاجتماعية التي يحملها التلميذ حول الموضوع، لهذا ارتأينا إلى تحليل النتائج المتوصل إليها عبر هذه الطريقة بالاعتماد على تحليل "موسكوفيسي"، حيث يرى أنه مهما تكن الطبيعة الدقيقة للعناصر المكونة للتصورات، فإن هذه الأخيرة يمكن وأخيرا تحليلها وفقا للأبعاد الثلاثة التالية: المعلومة، حقل التصور، والاتجاه؛ ولهذا فقد اعتمدنا في تحليل نتائج هذه الدراسة على هذه الأبعاد الثلاثة:

أ- المعلومة:

تشير الشواهد الكمية والكيفية المبينة من خلال الإجابات الوالدية للمقابلات ومصفوفة الجدول رقم 01 إلى تنوع المعلومات التي تحتويها تصوراتهم، فمع أن أسئلة المقابلة كانت تتضمن أسئلة شبه مغلقة إلا أن الإجابات المفتوحة واستمارة الملأ الذاتي عبر بعض المقابلات أفادت معلومات حول التصور الوالدي ثرية بين المعلومات المتعلقة بالتجهيزات المنزلية والديكور، والألوان وطلاء الغرف، ودور المدرسة في مجال التربية الجمالية عبر مواد الإيقاظ كالتربية الفنية التشكيلية والموسيقية وكل ما له علاقة بالسلوكات والأفعال في المجال

التربوي الجمالي؛ ولكن مما يجدر التنويه إليه هو أن معلومات الأسر الحضرية حول الجمالية يغلب عليها نوع من المعارف العامة المتنقلة عبر تراكم المعارف والخبرات التي يحتويها المضمون الثقافي للمجتمع وطبيعة البنيات الأسرية وأماطها التربوية، سواء التقليدية/الحداثية، أو ممتدة/نووية، وأكثرها معلومات لا تتسم بالطابع العلمي، إلا فيما ندر اثناء بعض المقابلات وبعض الأجوبة يظهر أن أصحابها لهم دراية بالذوق الجمالي وفق مصادر علمية مختصة في هذا الموضوع، والمثلة في مقابلة مع الأسرة 17 # وهي أسرة ممتدة، الأب يعمل شرطي والأم جامعية تعمل في الخياطة وتزيين الديكورات المنزلية والأفرشة والعرائس، والغريب في الأمر أنّ الأب منفصل عن الأم (حالة طلاق) وهو حريص دائما على تفقد ابنته في الفضاء المدرسي، وإعانتها ماديا ومعنويا، كما أن أم التلميذ المدرس تتابع مشاوره منذ بداية الدخول المدرسي رغم اعتبار المدرسة بأنها "حضان ابني الثاني والنور الذي يهديه" 17 #، واعتبرت بعض مواط الإيقاظ مهمة في تربية ابنتها تربية جمالية حيث قالت عند الإجابة عن سؤال الباحث (هل دراسة ابنك لمادة التربية الفنية التشكيلية يؤثر على سلوكه ومفيدة له؟) فأجابت "تجعله مادة الرسم حيوي وفعال ونشط غير أكثسابه الذوق" 17 #. بخلاف أحد الباحثين من الأسر النووية نمط تربوي تقليدي حين اختصرت التربية الجمالية في حديث نبوي شريف "إن الله جميل يحب الجمال" 28 #. بل بعض الأسر في نفس النمط والبنية نفو أن يكون لهم دور في التربية الجمالية لأنه منوط بالوقت ونفو أي جهد حيال هذا المجال بقولهم "ليس لي وقت ومصروف المنزل ما يسمح ليش باه نربيه على الجمال" 28 #. وقال أحد الوالدين له ثقافة ومستوى جامعي من أسرة نووية نمط تقليدي "واش من جمال ونشاطات فنية يرحم والديك..راه حاصل غير في لي كور" 10 #. يقصد متذمرا لا تربية جمالية ولا نشاطات فنية دون الاهتمام بالدروس الخصوصية للمواد الرئيسية، وصرح آخر أثناء إجابته عن سؤال حول دور الأسرة لزيارة الأبناء المتدربين للمتاحف والمعارض فقال "يضيعو الوقت..ويأكلو الدراهم..نزيدهم له لي كور" 13 #. وهي معلومات مؤزمة في مجال التربية الجمالية في طبيعة العلاقة التكاملية وتعتبر قليلة وعادية بالرغم من مستوى بعضهم العلمي والاجتماعي.

ب- حقل التصور:

تشير الشواهد الكمية والكيفية إلى أن حقل التمثلات الوالدية للأسرة الحضرية حيال المجال التربوي الجمالي يتميز بثرائه ولكن طبعا في التردد المفقوق حيث تشكل عناصر التصور وحدة دلالية وشبكة معانية ثرية نرصدها فيما يلي: (تمتية المواهب- الإبداع- التميز- الحيوية- النشاط- اكتساب الذوق- أتمتية بدراسة علوم المادة الجمالية- تجلعه المادة انسيابي- الابتكار- تبادل الأفكار- تمتي ذكاء ولدي تخليه يركز- روعة- تعرف ابني اشياء جميلة- تمتية مواهب الطفل... الخ): ومن خلال ما سبق نجد أن العنصر الحيوي في التغير النسقي بين أنماط الأسرة التربوي وبنياتها يحتوي على أعلى رصيد نمطي يتعلق في مجمله على مدى ارتباط التربية الجمالية بمصلحة التلميذ والطفل المتدرس المتعلقة بالفضاء المدرسي، والمرتبطة بالتحصيل والتركيز والذوق والإبداع والتميز.. لما تحققة من وظيفة نفعية اساسية للتلميذ، ولهذا فإن الإجابات المفتوحة ضمن المعطيات الكمية والكيفية رصدت لنا المفردات القريبة من هذا المؤشر كقول إحدى الأسر الوالدية أثناء إجابة عن سؤال حول مدى دعمها المادي والمعنوي للنشاطات اللاصفية الفنية والثقافية المدرسية فقالت "نعم..نعاونكم ماديا ومعنويا.. لأن الإعانة المادية والمعنوية تحسس ولدي بالمسؤولية.. وفتحه له الآفاق على الفنون وتمتية المواهب بصبح احنا رانا مقصرين" 17 #. وقال آخر "البيئة التربوية والجمال مهمة في حياتنا.. بصبح ما نعرفوش قيمتها" 23 #.

ج- الاتجاه:

يأتلف في تكوين الاتجاه ثلاثة عناصر تعد بمثابة مكونات يتشكل منها ألا وهي : المكون المعرفي والمكون الإنفعالي والمكون السلوكي، ولذلك إرتأينا في هذا التحليل توضيح هذه المكونات التي تساهم في إبراز الاتجاه الوالدي حول الموضوع:

المكون المعرفي: إن المكون المعرفي قوامه الإعتقاد بمجموعة من الخصائص أو المفاهيم أو الحوادث التي تتصل بموضوع معين. وما توصلنا إليه في هذه الدراسة الراهنة أن مجموع الخصائص والمفاهيم والحوادث المتعلقة بموضوع التربية الجمالية كجمال في العلاقة التكاملية (الأسرة/المدرسة) وهي مكونات معرفية بسيطة وعادية إلى حد ما وهي مرتبطة بالمعطيات

الثقافية والاجتماعية المتبنية في المجتمع الذي يعيش الأسرة الحضرية، وبالتالي فالأسرة تؤمن بها بناء على اكتسابها لها في محيطها وبيئتها الأصلية (الوسط الاجتماعي) قد تتأثر بشكل أو بآخر ببنيتها (ممتدة/ريفية)، وقد يكتسب بعضها بعد ثقافته وحسب مهنته وتخصصه، كما لوحظ في المقابلة برقم 17 #.

المكون الانفعالي: لقد تبين في هذه الدراسة توفر اتجاه انفعالي إيجابي نحو موضوع التربية الجمالية إذ توفر الاتجاه الوالدي للأسر على الانفعال وواكبته نظرة قيمية، بمعنى توفر بعد قيمي والذي يتجلى واضحا في إجابات الأسرة الأسر النووية ذات نمط تربوي تقليدي حين اختصرت التربية الجمالية في حديث نبوي شريف "إن الله جميل يحب الجمال" 28 #. التي تغلب عليها شحنة إنفعالية من المشاعر والعواطف؛ إذ أن بعض الأسر أعطين قيمة بالغة لموضع الأثرة الجمالية للأسرة والمدرسة، وكانوا متجاوبين مع هذا الموضوع، كما أن استجاباتهم اتسمت بالرغبة في هذا الموضوع وبالاهتمام وحب الاطلاع وإبداء الرأي، كما قالت إحدى المبحوثات أم ممدرس: "درتلنا غير زوج سطر..وعندنا بزاف صوالح نكتبوهم وقولهم.. " 17 #. تقصد أعطيها مزيد وقت للحديث والكتابة عن الموضوع في بعض سؤالات الاستمارة بالمقابلة. وبهذا فإنه يدل على وجود مكون انفعالي اتجاه الظاهرة والتجاوب من الأسر لحد كبير.

المكون السلوكي: إن المكون السلوكي قد يكون منسجما مع اتجاهاتنا كما قد يكون متعارضا معها، وعلى هذا الأساس يتضح من الدراسة الراهنة أن المكون السلوكي والذي يتمثل في تبني سلوكيات وممارسات تجاه مسألة التربية الجمالية هو مكون سلوكي إيجابي إل حد ما، ذلك أنه يسعى لتبني سلوكيات وممارسات وتصرفات تسعى إلى المحافظة على الجمالية لتجنب تبعاتها السلبية وتأثيراته على التفوق والتحصيل الدراسي، وهذا ما التمس من المقابلات الوالدية للأسر الحضرية أثناء المقابلة بالاستمارة حيث أجاب الكثير منهم بقدر 22+ أسرة بأن التربية الجمالية مهمة ولها دور وأهمية في العلاقة التكاملية بينهم وبين المدرسة بما يكون له اثر إيجابي في التفوق والتحصيل الدراسي، وهو ما احتوى بالمعنى الكمي نسبة

73.33% من التمثلات الوالدية تؤيد وجود علاقة بين موضوع التربية الجمالية في العلاقة التكاملية (أسرة/مدرسة) والتفوق والتحصيل الدراسي.

إذا فهذا التحليل الثلاثي الأبعاد سمح لنا بتحديد محتوى التمثلات الاجتماعية للأسر الحضرية الممثلة في التصورات الوالدية لمجال التربية الجمالية وما صاحبها من تظاهرات في الممارسات.

2.2- تظاهرات الممارسات اليومية للجمالية داخل المدرسة

أكدت النتائج الميدانية لتظاهرات الأسرة الحضرية في المحور السابق من خلال التمثلات الوالدية لموضوع التربية الجمالية في العلاقة التكاملية بين السرة والمدرسة على وجود ممارسات وتصورات أفرادها تظهري في خطاب الحياة اليومية للمدرسة الجزائرية و الأسرة الحضرية عبر مكونات معاني تم تفعيل مركباتها ودلالاتها القائمة في اتجاه الحقل التربوي في المجال الجمالي للبيت الأسري للطفل المتدرس، ولكن ماهي أبرز التظاهرات والدلالات الكامنة وراء تلك التظاهرات من (تمثلات وأفعال وممارسات) في واقع الحياة اليومية للتلاميذ بالفضاء المدرسي؟

على ضوء سؤالات البحث المتعلقة بسوسيولوجية الحياة اليومية في المدرسة الجزائرية، وكذلك تحديد الأهداف التي تسعى الورقات إلى تحقيقها، إضافة إلى معايشة الواقع والإستطلاع الاستكشافي الأولي على الميدان كجزء من الرصيد المعرفي المتوفر حول موضوع البحث؛ نجد الإجابة على هذا السؤال من خلال الملاحظة بالمشاركة لواقع ممارسات الاعتيادية للتلاميذ في الوسط المدرسي، على أساس أنهم فاعلين في محيط مدرسي، وأن "مستوى الممارسات الاعتيادية المعاشة من قبل الأفراد، ومستوى المنطق المعياري للمؤسسة، ومستوى العمليات التنظيمية، ومستوى التفاعلات المعقدة في حقل الأفعال الجمعية"³⁵ تقوم على استبطان رمزي للبيئة الأسرية، حيث وجدنا بالفعل أن التلميذ يسعى كل جمده ليكون فاعلا مفعولاً في مجال التربية الجمالية بالفضاء المدرسي، والمدرسة تحاول حمدها القيام بدورها في هذا المجال من تحقيق أهداف مجال التربية الجمالية من الارتقاء بوجدان الطفل وبشعوره فتحعله مرهف الحس، ومدركا للطوق الجمالي من

خلال أنشطة النوادي المدرسية كالنادي الفني ونادي الأخضر للعلوم الطبيعية والنادي الأدبي...، ومن خلال المناهج والبرامج المسطرة في المواد التعليمية، التي "تمكن الطفل من الإدراك والتحليل وتقدير الأشياء الموجودة في بيئتهم"³⁶ بما يعود مردوده على الأسرة والمدرسة والمجتمع بتلميذ وطفل مهذب في انفعالاته، ومهذب في سلوكه، وراقي في ذوقه وأخلاقه، وعند تحليلنا لما تم ملاحظته ميدانيا على عينة التلاميذ المقابلة لعينة أسرهم وتمثلات والديهم للموضوع، يمكننا رصد أبرز مظهرات الممارسة اليومية في الوسط المدرسي وخصائصها المتعلقة بالمجال التربوي الجمالي ومحاولة ربطها بالمظهرات الأسرية للتمثلات الوالدية، فيما يلي:

■ المناهج التربوية:

إنّ المناهج المدرسية في المرحلة المتوسطة تتميز بتجدد وتحسين حسب التحولات في النظم السياسية والمنظومة التربوية التابعة لها، والجدير بالذكر أن مناهج التعليم المتوسط خاصة في موضوع الجماليات يتسم بعناية خاصة، تتمظهر في الإخراج الفني للكتاب المدرسي بالصور والألوان وطريقة العرض المشوقة، فضلا عن المحتوى الذي يركز على إعطاء أهمية للذوق والإبداع والجمال، ولتأخذ على سبيل المثال بعض النماذج كشواهد على مظهرات التربية الجمالية في المناهج التربوية من خلال الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الأولى من التعليم المتوسط في مواد الإيقاظ (التربية الموسيقية-التربية التشكيلية-التربية البدنية والرياضية):

نجد في النشاطات على سبيل المثال: نشاط التذوق الموسيقي³⁷ (ص6) الذي يعتبر استمتاع التلميذ بالاستماع الموسيقي الذي يكون خبرات لديه ترتبط بحاسة السمع وتمييزها، لكن في غياب منصب شاعرة لأستاذ التربية الموسيقية في الخريطة التربوية للمؤسسة لا يجد التلميذ متنفس له، بل من ممارساته اليومية الصراخ عند ترديد النشيد الوطني جماعيا ويوميا مما جعل التلاميذ يضجرون فقرر بعض الاساتذة رفقة المدير والمستشار بجعل النشيد مسموعا ويردده التلاميذ، فكانت مبادرة حسنة تؤثر على جهد التلميذ وسلوكه، وما انجر عنه قبل ذلك صراخ التلاميذ في الساحات أثناء الاستراحة وفي وجه أقرانهم وأصدقاءهم وتارة في وجه أساتذتهم منفعلين تارة كقول أحد التلاميذ لأستاذة الإنجليزية "كي

تخرجي برة نحرم عليك الطريق .."12# وهي نبرة حادة بمعنى لن أتركك تذهبين لبيتك سأقف لك في الطريق وربما يؤذيها بالضرب ونحوه، وهذا السلوك متكرر مع أغلب الاساتذة، ويشكل ظاهره نتيجة حتمية كفعل اعتيادي يقابل تقييم تربوي للأستاذة حين لم تعطيه علامة جيدة في الدروس الصفية.

ومن بين مظهرات الفاعلين في الحياة اليومية بالفضاء المدرسي وفق خيارات واقعية ومنطق الوضعيات (تفاعل، وألعاب..) حيث نتعامل هنا مع الممارسات الاجتماعية الفعلية وليس مع حكايات وقصص عن تلك الممارسات³⁸؛ قول تلميذ آخر في السنة الرابعة متوسط لأستاذ التربية التشكيلية حين أقام نشاط فني بعرض رسوماتهم وأعمالهم الفنية بمناسبة يوم العلم 16 أفريل مع مثيرات سمعية بصرية لنشيد ابن باديس رحمه الله- (شعب الجزائر مسلم)، فقال التلميذ لأستاذه منفعلا "يا شيخ نحوسو نغنون..خاصنا الميكرو باه نغنون.."14# والملاحظ أن أحد التلاميذ من أسرة نووية ذات نمط تربوي تقليدي قال لزميله في فترة الاستراحة "نسقسو الشيخ انتاع الرسم بالاك يعاونا نجيبو صوالح انتاع الغناء..عندي قرقابو.. نجيبهم ونديرو نشاط مع مسرحية"18#. وهذا التلميذ من أسرة والده فاعل في الحقل السياسي ويسهم في نشاطات فنية في المدينة حتى أنه قال لأحد الجمعيات الثقافية حين عازمت على نشاط ثقافي في المدينة فقال لهم "إذا ما ادبروش القلال والعلاي لا نشاط لا والو"18#. يقصد لا نشاط ثقافي بدون رقصة العلاوي في الغرب الجزائري رفقة القلاق وهو طبل طويل.

■ النوادي المدرسية:

وفق المرسوم التنفيذي رقم 16-277 المؤرخ في 22 ذي القعدة عام 1437 هـ الموافق 25 غشت 2016 الذي يحدد القانون الاساسي النموذجي للمتوسطة (المادة 10): "تتوفر المتوسطة خصوصا على المرافق البيداغوجية..وتتكون من ورشة للتربية التشكيلية وورشة للتربية الموسيقية.."، وهذه الورشات من شأنها أن تفعل الحياة المدرسية في المجال التربوي الجمالي، وهذا ما لاحظناه في ممارسات التلاميذ وتفاعلهم حين افتتاح الورشة بمناسبة المسابقة الولائية لفرسان الخط العربي لتلاميذ الطور المتوسط في طبعتها الثالثة، والتي

يقومها (المتحف العمومي الوطني للخط الإسلامي بتلمسان) فكانت أول زيارة لهذه المؤسسة بالتنسيق مع مديرها واستاذ مادة التربية الفنية التشكيلية، مما اسهم في تظاهرات للفاعلين من التلاميذ وأولياءهم بأن أصبحت المدرسة في سياق أحداث المسابقة الثقافية بمثابة حقل للتنافس بين الفاعلين من أولياء وتلاميذهم بعد انتشار الخبر وشيوعه.

نلاحظ بناء على ما سبق أن التلاميذ يكثرون التردد على الورشة في غير حصة النشاط والرسم، ويسألون عن موعد التصفيات والدور الثاني والنهائي للمسابقة، بل من تظاهرات المعيش اليومي المدرسي في هذا العنصر أن إحدى التلميذات من غير المؤهلات لتصفيات المسابقة أرسلت هدية عن طرق أيها الأستاذ مادة التربية التشكيلية على اعتباره مشرف على النادي الفني والمسابقة، محتوية الهدية (علبة جميلة فيها قلم جميل ومكتوب على ظهر العلبة "مؤسسة أشغال البناء والريّ، مؤسسة الأشغال العمومية.. واسم وهاتف الولي") وهنا يحتل التلميذ كونه ناشط في الحق الاجتماعي المدرسي مكانة عن طريق المكانة الاجتماعية للأسرة، وتساءل هل تعتبر العلبة عنفا رمزيا على الأستاذ؟ أم هي لعبة في المسرح ونشاط تمثيلي من نشاطات المواقع في الحقل الاجتماعي حسب تعبير "جاك هرامان"؟ أم هو فعل يتضمن قدرة على التمتع الذاتي في الحقل التربوي حسب "بيار بورديو"؟ مع هذا كله فإن أبرز التظاهرات وخصائصها في هذا العنصر أن المؤسسة لعبت دورها وفعلت المجال التربوي الجمالي في الفضاء المدرسي وفق المقرر في المناهج والتشريعات المدرسية من تفعيل النشاطات اللاصفية والنوادي المدرسي بما يحقق أهداف العملية التعليمية التعليمية في إطار بيداغوجية المقاربة بالكفاءات، حيث يعتبر الأستاذ ركيزة أساسية ووسيط بين المناهج والمتعلم واعتبار "الغاية الأساسية من مادة التربية التشكيلية هي تحريك القدرات الجمالية للمتعلمين، من خلال خبرات ذات طابع إثرائي نقدي"³⁹ ولعلّ علبة القلم أبرز شاهد على تحريك القدرات الجمالية للتلاميذ.

■ الفضاء المدرسي المصمّم:

شهد الفضاء المدرسي المصمّم عدّة تغييرات رغم ضيق المرافق وكثرة الوحدات المدرسية وأقسامها، ومع ذلك أسهمت الإدارة المدرسية بتفعيل الذوق الجمالي عبر بعض

التحسينات في الفضاء المدرسي كتوفير كراسي جميلة في ساحة الملعب، وستائر النوافذ للأقسام وقاعات الإعلام الآلي والورشة والمكتبة، لكن هذا لم يحرك في التلاميذ إلا بقدر ما استمضهم على التساؤل حول كثرة الستائر في الأقسام وأنهم يحتاجون لطلاء جديد ولوحات جدارية والملاحظ أن بعض الأقسام مزقت الستائر عمدا واحيل بعض تلاميذه على مجالس التأديب، ومن ابرز التظاهرات حيال هذا أن الأساتذة أخذوا المبادرة في الدعوة لتزيين الأقسام من طرف التلاميذ، فبدأ النشاط يدب والفاعلية في التلاميذ والعروض على جمع اشتراكات رمزية لشراء أغلفة، وطبع لوحات إرشادية كمنوع التدخين، وحافظ على نظافة القسم، والعلم نور..الخ. ونلاحظ أن سلوكات التلاميذ باتت حقل تنافسي "ياخذ الفاعل بالحسبان فكرة الذكاء ويحاولون توقع تكتيكات..وألعاب استراتيجية"⁴⁰ وفق رهان النقطة والتفوق الدراسي، ومن الشواهد الميدانية تفعيل التربية الجمالية من خلال الممارسة والدعوة الفعلية لأساتذة المواد الرئيسية، حيث قام بعض الأساتذة بمبادرات عملية بإعطاء بعض الهدايا لتلاميذ اسهموا في تنظيف القسم أو تزيينه، بل منهم من تحسن سلوكه بزيادة نقطة أو نقطتين من طرف أستاذة مادة اللغة العربية والرياضيات. ومع ذلك نلاحظ أن التلاميذ كفاعلين في الحياة المدرسية ينتظرون الجديد والمزيد من الأساتذة والطاقم الإداري لتزيين المؤسسة والإسهام في جماليات الفضاء المدرسي المصمّم بما يحقق دور مجال التربية الجمالية عبر مستويات الأبعاد المعرفية الوجدانية والفعلية من نقد وتدوق وإبداع وإنتاج، حيث قالت تلميذة لأستاذ التربية التشكيلية "متى نبدأ في الرسم على الجدران" حين أخبرهم بأن إحدى مجالات المادة ووحداتها سننجز النشاط الإدماجي في الخارج على جدران المؤسسة، فاندھش التلاميذ ورحبوا بالفكرة، وبعدها قلّت الرسوم الجرافيتية على الطاولات بشكل ملحوظ للعيان.

■ القدوة الأستاذية:

وهي الأخرى عنصر مهم يرتكز على شخصية الأستاذ ورصيده المعرفي والقيمي الأخلاقي، حيث أن اللوائح التنظيمية وتشريعات وقوانين الجماعة التربوية للمؤسسة لم تعد كافية في ضبط الهدام ولغة التواصل وآداب التعامل، ولكن التربية بالقدوة لها أثر فعال في

ضبط سلوك التلميذ والفاعلين في الحق التربوي، ومن هنا نرصد أبرز مظهرات المجال التربوي الجمالي في الحياة اليومية المدرسية ما قام به مجموعة من التلاميذ بمناسبة يوم المرأة 8 مارس بإعطاء مجموعة زهور حمراء وقصاصات ورقية مكتوبة عليها تهاني وتبريكات بهذا اليوم لأساتذة اللغة العربية والتاريخ والجغرافية على وجه الخصوص، وبعد استطلاع السبب في تخصيص هؤلاء وجدنا أن هؤلاء الأساتذات يتعاملنا مع تلاميذهم بعدل في التقويم اليومي، بل إحداهن تضرب التلاميذ ضربا قاسيا بضم الأصابع والطرق بالمسطرة الخشبية على الأظافر، ولكن لا يبتون ببنت شفة ولا يشتكون لأهلهم إلا اعترافا بخطئهم، حتى أن أولياء هؤلاء التلاميذ وأسرهم يشكرون لهؤلاء الأساتذات تربيتهن وتعليمهم، وتشرف معهم على فرقة أناشيد، ونادي أدبي ومجلة حائطية وأخرى ورقية بالتنسيق مع أستاذ التربية الفنية التشكيلية، وتحاول تنمية أذواقهم الجمالية باختيار نصوص إبداعية نثرية وشعرية للمطالعة.

كما أن هندام الأستاذ واختياره للونه وصفة الملابس والتزامه للمئزر جعل بعض التلاميذ يصنفونهم بوصات اجتماعية تعدت أسوار المدرسة فيقولون مثلا "الأستاذة الفلانية ميكة" يقصدون الشكولاطة التي لونها بنفسجي، وعند الاستفسار لاحظنا أن هذه الأستاذة لا تتخلى عن لباس اللون البنفسجي طيلة السنة الدراسية، وفلان من الأساتذة "برقوقة"، لأنه عند الحديث وخاصة الغضب يدير إحدى عينيه البارزتين كأنها حبة برقوق (مشاش محفف)، وهذا يدل على نوع تذوق جمالي لهؤلاء التلاميذ ودقة في تتبع الأوصاف والأشكال والأفعال في واقع الحياة المدرسية، بما ينسجون معه صفة "اللاعب لكل فرد ومجموعة أفراد يمتلكون مصالحي متكاملة في لعبة محددة"⁴¹ وتقاس قوة اللعب بمدى الوصم الذي ينطبق على الموصوم من الأساتذة، وبهذا الصدد سأل أحد الأساتذة مستفسرا عن هذا الوصم فقالت إحدى التلميذات "هاذ الأساتذة يشوفو غير في رواحمهم.. ولاعبينها يقرؤ". تقصد أن أغلب الأساتذة الذين يوصمون بنعوت هي للتنفيس والتعبير لأن التلميذ يعتقد بأن هذا الأستاذ غير مؤهل للتدريس وأنه "قياس" أي يتظاهر بالتدريس كما أخبر به تلاميذ في الساحة لصديقه على أستاذة تتظاهر بتدريسهم بالهاتف

النقال وهي ترسل رسائل فايسبوكية لصديقاتها وأصدقائها، مما ينجر عنه سلوكيات الرمي بالطباشير على أستاذة مادة الفرنسية والرمي بالمفرقات داخل القسم، وبعد استفسار المدير والمستشار عن تلك الأفعال والزجر عليها أخبر أحدهم قائلاً "الأستاذة تاكل الزريعة..وتكونيكتي في القسم..وحنا حرام علينا..". هو التلميذ الذي قال لأستاذ التربية التشكيلية "يا شيخ نحوسو نغسو..خاصنا الميكرو باه نغو.. #14 . وقال في رواق ورشة الرسم "ما يخلوناش نرسمو في الحيطان نقرغو زعافنة؟".

خاتمة :

يتضح من نتائج التحليل وما سبق عرضه من أبرز تظاهرات الحياة اليومية في الأسرة الحضرية والمدرسة الجزائرية من خلال ممارسات وتصورات أفرادها في طبيعة علاقة التكامل التربوي بين (المدرسة والأسرة) على مستوى مجال التربية الجمالية أن الخطاب يحتاج لدراسات معمقة للكشف أكثر عن دلالاته الكامنة وراء تلك السلوكيات والأفعال، ومحاولة رصد دقيق لخبراتهم الموجهة في الموضوع وليست موجهة بشخص، بغرض الرصد للوصف المجرد لتظاهرات التربية الجمالية وآلية تشكلها بكسر القاعدة الاجتماعية للفاعلين وهو ما لم نحققه في هذه الدراسة كونها استطلاعية وكاشفة رغم أن تقنية (كسر قاعدة الفاعلين) مهمة في المقاربات المنهجية الإيثنوميتودولوجية في علم الممارسة الاعتيادية؛ وحسب الباحث تسليط الضوء على زاوية قد تكون مظلمة من زوايا البحث السوسولوجي المتعلقة بالتربية الجمالية في تظاهراتها التكاملية بين الأسرة والمدرسة، وفق أهداف الوصف والفهم، الذي يجعل من التمثلات الوالدية أفراد حساسين للموضوع وفق خبرات تصوراتهم، وفي المقابل نجد ممارسات التلاميذ كفاعلين في الحقل التربوي أفراد يعون ما يفعلون وفق منطق الفعل والفاعل، ومنطق عقلائي إلى حد ما، واستراتيجي يستجيبون من خلاله لأفعال الغير بما يعطونه من دلالات لذلك السلوك، وفق الأبنية الأسرية والأنماط التربوية التابعة لها في تغاير نسقي يدعم التفرقة بين النسق الأسري والمحيط المدرسي من دون أن يقضم ذلك التحالف الحيوي بينها حسب تعبير بيار بورديو، ومن هنا نخلص إلا أن البحث حول (سوسولوجية الحياة اليومية في المدرسة الجزائرية) لا زال بكرا في وجهة نظر الباحث،

خاصة ونحن نشهد تحولات وتغييرات شبه جذرية في المنظومة التربوية والقيمية ، وكون الجمال هو الإطار الذي تتشكل في أية حضارة حسب مالك بن نبي رحمه الله فإن عذر الباحث وتبرير التقصير في الطرح والتحليل أنه "ليس ثمة من سبيل آخر يجعل من إنسان الحس إنسان العقل إلاّ يجعله إنسان جمالاً" ⁴² وهذا ما قد تحقّقه الورقات البحثية من خلال تفعيلها لمركبات الموضوع وتنشيطها في ثلاثية (التربية الجمالية- المدرسة- الأسرة).

المراجع والهوامش:

- ¹ - علياء شكري : (الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة) ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص11.
- ² - إشكالية المنتقى الوطني كما في ديباجته (سوسولوجية الحياة اليومية كما في المدرسة الجزائرية) بجامعة بسكرة 14-15 نوفمبر 2017.
- ³ - الامتياز هنا ليس حكماً مسبقاً ؛ بقدر ما هو توصيف للحال تؤكد أنه أو تنفيه الدراسة الميدانية لبعض الأسرة وفق أهداف البحث والدراسة.
- ⁴ - جاك هرمان (خطابات علم الاجتماع في النظرية الاجتماعية)، ترجمة العياشي عنصر، طبعة دار المسيرة، عمان الأردن ، ط1، 2010، ص 114-142.
- ⁵ - جان بيار دوران-روبير فايل، (علم الاجتماع المعاصر)، ترجمة ميلود طواهري، طبعة ابن النديم للنشر والتوزيع-وهان الجزائر-دار الروافد الثقافية ناشرون-بيروت لبنان، ط1، 2012، ص392.
- ⁶ - ينظر مميزات التطور الأسري في الوسط الحضري والمديني: مصطفى بوتفوشات (العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة) ترجمة دمري أحمد، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1984، ص255 وما بعدها.
- ⁷ - عبد القادر فضيل ، (المدرس في الجزائر)، تقديم عبد الحميد مبري، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2013، ص18.
- ⁸ - هنري لوفيفر (Henri Lefebvre) : ولد 16 جوان 1901-توفي 29-جوان 1991) ، فيلسوف ماركسي فرنسي وعالم اجتماع، اشتهر رائدة في نقد الحياة اليومية، لإدخال مفاهيم الحق في المدينة وتوليد الفضاء الاجتماعي، عمل على الديالكتيك، والاعتزاب، ونقد الستالينية، الوجودية، والبنوية.
- ⁹ - Henri LEFEBVRE " :La production de l'espace "، ed Aunthropos. Paris.2000
بواسطة مقالة على الشبكة :
[http://www.uppae.fr/wp-content/uploads/2015/05/Uppae_LeBris_Espace-et-\(politique.pdf](http://www.uppae.fr/wp-content/uploads/2015/05/Uppae_LeBris_Espace-et-(politique.pdf)
- آخر اطلاع عليها بتاريخ: 2016/03/31. التوقيت: 23:25.
- ¹⁰ - بيار بورديو -جون كلود باسرون، (إعادة الانتاج: في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم)، ترجمة ماهر تريمش، طبعة مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 2007، ص34.
- ¹¹ - عامر مصباح، (علم النفس الاجتماعي في السياسة والإعلام)، طبعة دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2011، ص163-167.
- ¹² - مارك جيميز، "ما الجمالية؟"، ترجمة: شربل داغر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2009، ص225.

¹³ - مارك جيمينيز، "الجمالية المعاصرة: الاتجاهات والرهانات"، ترجمة: كمال بو منير، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2012.

¹⁴ - لقد فصلت الباحثة الفرنسية آن كوكولان - بما قدمته في كتابها- حول نظريات الفن من التأسيس إلى الممارسة المنظر، والتي عرضت فيه مادة مركزة ومنهجية للنظريات الفنية التي عنيت بالجمال كوضوح للفن، وذكرت التداخل بين الإنسان والمجتمع وجمال العارة والفضاء، ومع ذلك فإن اهتمامها البحثية في المدينة والتخطيط الحضري والنقد الإبيستيمي للفضاء يجعل النظريات السابقة محل اعتبار في موضوع الدراسة إذا ما رجعنا إلى كتابها حول فلسفة الفضاء (Essai de philosophie urbaine) وفرضيتها حول الصراع القائم والدائم بين "المكان" و"الفضاء" واعتبارها المكان مجال للحمية أما الفضاء فلا يعدو أن يكون هندسة إقليدس. ينظر: (آن كوكولان، "نظريات الفن"، ترجمة: محمد محمود، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع، بيروت، ط1، 2013).

¹⁵ - مسعود بوحسين، "مبادئ الجماليات: بمقارنته وميلاده الإستيطيقا"، مقال منشور بمجلة مغربية إلكترونية هاسبريس، بتاريخ: 18 ماي 2015، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2015/05/24 ساعة: 21:57 مساء.

¹⁶ - ينظر: عبد الحميد خطاب، "الجمالية والفن عبر التوجيه الفلسفي"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011، الفصل الأول (من الجمال إلى الجمالية) ص: (15-53).

¹⁷ - رفعة الجادرجي: معاري ومنظر وكتاب، من مواليد بغداد عام 1926، مؤسس ومدير المكتب الاستشاري العراقي (1952-1978)، تولا عدة مناصب إدارية في العراق بين عامي 1957 و 1980. أستاذ زائر في جامعة هارفرد (1983-1986)، حائز على أكثر من جائزة؛ عضو فخري في الجمعية الملكية البريطانية للمعاريين منذ عام 1982. وفي المعهد الأمريكي للمعاريين منذ عام 1987. من مؤلفاته: حوار في بنوية الفن والعاره (1995)؛ المسؤولية الاجتماعية لدور المعار (1999)؛ في سببية وجدلية العارة (2006). وهو حاليا مقيم في لندن.

¹⁸ - رفعت الجادرجي، "صفة الجمال في وعي الإنسان: سوسيوولوجية الاستطيقية"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، ط1، 2013، ص176.

¹⁹ - مارك جيمينيز (Marc Jimenez) فيلسوف فرنسي وباحث في الفلسفة الألمانية المعاصرة، وأستاذ الجماليات في جامعة السوربون الجديدة -باريس الأولى، مدير "مخبر الجمالية النظرية والتطبيقية" من مؤلفاته:

- *Adorno et la modernité, Paris, Klincksieck, 1984*
- *La critique: Crise de l'art ou consensus culturel?, Paris, Klincksieck, 1995*
- *Qu'est-ce que l'esthétique ?, Paris, Gallimard, « Folio Essais inédit », 1997.*
- *Theodor Adorno, Théorie esthétique, Paris, Klincksieck, 2004.*
- *L'art dans tous ses extrêmes, Paris, Klincksieck, 2012*

²⁰ - وهذا المفهوم على أساس كتاب (نقد ملكة الحكم) لايمانويل كانط وأهميته الكبيرة في تاريخ الجمالية وأن التصورات الكانطية قد أسهمت في بلوغ الوعي باستقلالية الجمالية من حيث هي مجال معرفي خاص قد تزامن مع فكرة التحقيقي التدرجي للذات المستقلة وللنقد النقدي. ينظر: مارك جيمينيز، الجمالية المعاصرة: الاتجاهات والرهانات، ترجمة: كمال بو منير، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2012، ص25.

²¹ - فيدرش شيللر (في التربية الجمالية للإنسان)، ترجمة وفاء محمد إبراهيم، الهيئة المصرية العامة لكتاب، 1991، ص44.

²² - بناء على قواعد حكم الجميل وتوسع هيجل وغيره في خيارات متعددة لمعنى الجمال باتت تجعل من الجمالية اسما جامعاً لجماليات مختلفة منها: الجمالية الفلسفية، الجمالية التكوينية، الجمالية المقارنة بين الفنون، الجمالية المعاصرة، الجمالية النفسية...وغيرها. ينظر: مارك جيمينيز، ما الجمالية؟، ترجمة: شريل داغر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2009، ص444.

²³ - الأبتال (Optimale): المقصود به كفهوم إجرائي في البحث هو تحقيق صفة التوازن بين شكل الفضاءات المدرسي(المصمم/العيش) وما بين إرضاء الحاجة النفسية الجمالية للتلميذ والطفل المتحدرس في البعد النفسي. وينظر حول (الملاءمة

والأبتال): رفعة الجادري، (صفة الجمال في وعي الإنسان: سوسولوجيا الإستيطيقا)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، ط1، 2013، ص 135-136.

²⁴ - محمد جابر محمود رمضان، (مجالات تربية الطفل في السرة والمدرسة)، دار عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2005، ص 18.

²⁵ - جلول أحمد ومومن بكوش الجموعي، "التمثلات الاجتماعية-مدخل نظري"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، الجزائر، العدد6، أبريل 2014، ص 170-171.

²⁶ - سيرج موسكوفيتشي (Serge Moscovici): من مواليد 14 يونيو 1925 في برايبلا (رومانيا)، وتوفي 15 نوفمبر 2014، هو متخصص في علم النفس الاجتماعي، والمدير الدراسات السابق في مدرسة الدراسات العليا في العلوم الاجتماعية في باريس، وواحد من مؤسسي علم النفس، وكان مدير مختبر علم النفس الاجتماعي في (EHESS) ومؤسس مختبر الأوروبية لعلم النفس الاجتماعي في البيت للعلوم الإنسانية في باريس (1976-2006)، أول رئيس للجمعية الأوروبية لعلم النفس التجريبي الاجتماعية (1974-1980).

²⁷ - كلودين هرزليش (Claudine Herzlich): عالمة الاجتماع، وطبيبة علم النفس الاجتماعي، من مواليد 6 يونيو 1932. أنجزت أبحاث علمية بطلب من سيرج موسكوفيتشي (Serge Moscovici)، مدرسة بجامعة السوربون، والمسؤولة عن التعليم الدكتورالي في علم الاجتماع مدرسة الدراسات العليا في العلوم الاجتماعية بفرنسا (1990-1995).

²⁸ - جودلي (Denise Jodelet) متخصصة في علم النفس الاجتماعي، مديرة الدراسات، بكلية الدراسات العليا في العلوم الاجتماعية (EHESS) بفرنسا.

²⁹ - أريك (Jean-Claude Abric) "19..-2012" دكتوراه في فقه اللغة، أستاذ علم النفس الاجتماعي ومدير مختبر علم النفس الاجتماعي في جامعة بروفانس بمرسيليا بفرنسا.

³⁰ - جلول أحمد ومومن بكوش الجموعي، مرجع سابق، ص 172.

³¹ - اعتبر الباحث "كمال عبد الحميد زيتون" أن المناهج والنظرية التي تعنى بالتحليل الكيفي كالفينومينولوجية (الظاهرية) وما تفرع وتجدد عنها يركز علماؤها في عملية جمع المعطيات والمعلومات على مجموعة من التقنيات العلمية كالملاحظة بالمشاركة والمقابلات الموجهة والجماعية بغية فهم الموضوعات على اساس خبرات المشاركين والفاعلين في الميعش اليومي المراد وصفه وكشف دلالاته. ينظر: (تصميم البحوث الكيفية ومعالجة بياناتها إلكترونيا)، دار عالم الكتب، القاهرة-مصر، الطبعة الأولى، 2006، ص 204 وما بعدها.

³² - يمكن اختصار المبدأ الإجرائي لمراحل تطبيق هذه الطريقة التحليلية في جميع الأصناف المفرداتية للمعطيات الميدانية ثم تصنيفها إلى مواضيع مرجعية، هذا التجميع يستند على تحليل المضمون الكلاسيكي لتكرار المفردات والكلمات كوحدة دلالة "الموضوع". وهذه الطريقة درست التصورات الاجتماعية في تحليل معطياتها وتعتبر طريقة ثرية لمقاربة التصور وكيفية تنظيها، كما يرى "أريك" بل يعتبرها من التقنيات الحديثة لمقاربة محتوى التصور الاجتماعي.

ينظر: **(Comment étudier Flament Claude et Rouquette Michel—Louis: Anatomie des idées ordinaires les représentations sociales), Armond Colin /Vuef, Paris, 2003.p70.**

بواسطة: غانم ابتسام، "التصور الاجتماعي للعذرية عند الطالبة الجامعية"، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في علم النفس الاجتماعي، إشراف سلجان بومدين، جامعة سكيكدة، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، الجزائر، 2009/2008. وهي دراسة أفادت الموضوع كثيرا من جهة عناصر التحليل عبر المستوى النفسي الاجتماعي.

³³ -Max Reinert : Ingénieur C.N.R.S. retraité, Chargé de cours à l'Université de Bretagne Occidentale à Brest (depuis 2006)Coorganisateur avec la société IMAGE de Toulouse de l'Université d'été de Carcassonne sur « Alceste » (depuis 1989), Concepteur de la méthode informatisée d'analyse statistique de discours : ALCESTE Domaine de recherche : Analyse de Discours, Statistique textuelle.

- ³⁴ - بيار بورديو - جون كلود باسرون، (إعادة الانتاج: في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم)، ترجمة ماهر تريمش، طبعة مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 2007، ص 34.
- ³⁵ - جاك هرامان، (خطابات علم الاجتماع في النظرية الاجتماعية) ترجمة العياشي عنصر، طبعة دار المسيرة عمان الأردن، ط1، 2010، ص 119.
- ³⁶ - محمد جابر محمود رمضان، (مجالات تربية الطفل في السرة والمدرسة)، دار عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2005، ص 19.
- ³⁷ - الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الأولى من التعليم المتوسط في مواد الإيقاظ (التربية الموسيقية-التربية التشكيلية-التربية البدنية والرياضية)، طبعة وزارة التربية، أبريل 2003، ص 06.
- ³⁸ - جاك هرامان، (خطابات علم الاجتماع في النظرية الاجتماعية) ترجمة العياشي عنصر، طبعة دار المسيرة عمان الأردن، ط1، 2010، ص 138.
- ³⁹ - الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الأولى من التعليم المتوسط في مواد الإيقاظ (التربية الموسيقية-التربية التشكيلية-التربية البدنية والرياضية)، طبعة وزارة التربية، أبريل 2003، ص 27.
- ⁴⁰ - جاك هرامان، (خطابات علم الاجتماع في النظرية الاجتماعية) ترجمة العياشي عنصر، طبعة دار المسيرة عمان الأردن، ط1، 2010، ص 130.
- ⁴¹ - جاك هرامان، (خطابات علم الاجتماع في النظرية الاجتماعية) ترجمة العياشي عنصر، طبعة دار المسيرة عمان الأردن، ط1، 2010، ص 131.
- ⁴² - فيدرينش شيللر (في التربية الجمالية للإنسان)، ترجمة وفاء محمد إبراهيم، الهيئة المصرية العامة لكتاب، 1991.